المجلة العلمية لكلية الآداب مج 10، ع 1 (2021) 213 - 232
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

الاحتلال السوفيتي لأفغانستان 1979 – 1989 م

أ./ ميادة عبد الله محمد عبد الله الحلو
[1] طالبة دكتوراه، قسم التاريخ - كلية الآداب – جامعة دمياط.

المستخلص

يُعد الاحتلال السوفييتي لأفغانستان 1979 – 1989م إستكمالًا لفترة الحرب الباردة والصراع الدولي الدائر بين الكتلة الشرقية (الاتحاد السوفييتي) والكتلة الغربية (الولايات المُتحدة الأمريكية) في التطور بتصنيع الأسلحة النووية والسيطرة على منابع البترول ومصادر الطاقة في الشرق الأوسط عصب الحياة الاقتصادية.

قام الاتحاد السوفييتي باحتلال أفغانستان عام 1979 م لضمان سلامة حدوده الجنوبية مع جمهوريات (تركمنستان وأوزباكستان وتركستان) وخشيته من انتشار تيار المد الاسلامي إليه نتيجة قيام الثورة الايرانية في إيران 1979م عن طريق أفغانستان، والوصول إلى المياه الدافئة في المُحيط الهندي .

ساعدت الولايات المُتحدة الأمريكية على إطالة أمد الصراع السوفييتي – الأفغاني للقضاء على قوة الاتحاد السوفييتي الدولية بدعم فصائل المُقاومة الأفغانية ماديًا ومعنويًا وعسكريًا بتقديم أحدث الأسلحة التكنولوجية الحديثة إليهم. كان لعملية الاحتلال السوفييتي لأفغانستان عام 1979م عدد من التداعيات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية السلبية على المجتمع الأفغاني والسوفييتي منها تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991 م .

الكلمات المفتاحية:
أفغانستان، الاحتلال السوفيتي

تاريخ المقالة:
تاريخ اســـــتلام المقالـــة: 6 فبراير 2021
تاريخ استلام النسخة النهائية: 23 فبراير 2021
تاريخ قبـــول المقالـــــة: 30 مارس 2021

1 تداعيات الاحتلال السوفييتي لأفغانستان

أسفر الاحتلال السوفييتي لأفغانستان عن العديد من التداعيات على المجتمع الأفغاني وعلى الاتحاد السوفييتي، فمن خلال تطور عملية التدخل غير مباشـر والاحتلال العسـكري المباشـر والأحداث الداخلية والإقليمية والدولية، يمكن معرفة هذه التداعيات المُترتبة على عملية الاحتلال.

2 تداعيات الاحتلال على أفغانستان

تَعرض المُجتمع الأفغاني طوال فترة الاحتلال السـوفييتي التي امتدت لأكثر من تسع سَنوات لعدد من التداعيات أبرزها:

1.2 الخسائر الضخمة في الأرواح

وصـلت إلى مَقتل حوالي 1,24 مليون مواطن أفغاني ومقتل نحو 100 ألف من رجال المُقاومة الأفغانية ، إضـــافة إلى عدد الجرحى الذي يفوق عدد القتلى, عن طريق قصـــف الجو العشـــوائي للمناطق الريفية من قبل القوات الجوية السوفيتية – الأفغانية [1]

2.2 انتهاكات حقوق الإنسان في أفغانستان

أشـــار عدد من المســـئولين الغربيين أن المجتمع الأفغاني تعرض لأعمال الإبادة الجماعية والإعدام دون مُحاكمة، فقُدر عدد السجناء السياسيين في كابول والمُقاطعات بأكثر من 50,000 ســـجين[2], وتَدمير قُرى بأكملها وتَدمير الزراعة والحيوانات، واسـتخدام الأسـلحة الكيميائية، لقمع التمرد الأفغاني والحد من نِفوذ المُقاومة بضـــرب الســـكان المدنيين ، فكان القادة السوفييت يُعلنون أنه إذا قُتل أو جُرح أحدهم ، يُقتل النساء والأطفال وكبار السن [3].

كما تعرض الســـجناء لدى الجيش الســـوفييتي للعديد من أســـاليب التعذيب منها , الضـرب والانسـحاب بالشـعر أو اللحى، سـحب الأظافر، حلاقة الشـعر المجففة وصـب الماء المغلي عليها وطحن الفُلفُل في عيون المُحتجزين، والصـــدمـات الكهربـائيـة، والحرمـان من النوم وإجبـار المُحتجزين على الوقوف على الجليد أو في الشمس الحارقة، الحقن السام،

---

[1] محمود شـاكر: التاريخ المعاصـر، إيران- وأفغانسـتان ، ط.1 , المكتب الإسـلامي , بيروت , 1995 , ص ص 230- 231 ؛

Asger Christensen: Aiding Afghanistan , The Back Ground And Prospects For Reconstruction In A Fragmented Society , Nordic Institute Of Asian Studies (N.I.A.S),1995 ,P.P 96 -97

[2] Rubin , B . R : Human Rights In Afghanistan In : R . Klass (E.D) Afghanistan The Great Game Rivited New York , 1987 , p . 342

[3] Alexiev Alexander : Inside The Soviet Army In Afghanistan , The RAND Corporation 1988 , P, 58.

تعذيب الأقارب والأطفال فالسُجناء الأفغان الذين لم يصلوا إلى السُجون العسكرية في كثير من الأحيان، يقوم المسئولون السوفييت بإعدام الأفغان الأسرى إلى غيره من أنواع التعذيب الأخرى [4] .

وعندما وصلت التقارير عن تكتيكات الحرب اللا إنسانية إلى الغرب من خلال المُنشقين السوفيت ووسائل الإعلام ، بدأت المُنظمات الدولية في مُساندة القَضية الأفغانية ، واعتراض العديد من الدول رسميًا على انتهاكات حقوق الإنسان . وبَيَنَ أحد المسئولين الأمريكيين"أن السوفييت لا يَسعون ببساطة إلى استسلام قوى المقاومة أو إنهاء المُعارضة. بل إنهم يُشاركون في ذبح جماعي لشعب وتدمير ثقافة ما " [5].

3.2 مُشكلة اللاجئين

بعد الاحتلال السوفييتي لأفغانستان 1979م توجه عدد كبير من الأسر الأفغانية والقوى العاملة تجاه إيران وباكستان والهند، من أجل كسب المال للحصول على فرص عمل ، وكان عدد من اللاجئين الأفغان يذهب إلى الدول الأوروبية ، ويضم ثلاث طوائف من الشعب الأفغاني :

- زعماء القبائل.
- أصحاب الثروة والمال في البلاد.
- العسكريين الأفغان (القوات العسكرية الأفغانية).

كانت تلك الطبقات تحصل على تأشيرة سفر بسهولة من القنصليات الأوروبية والأمريكية وكانوا يقيمون في تلك الدول، وعامة الشعب يذهبون إلى باكستان وإيران، وعدد قليل منهم يذهب إلى الهند. وحوالي 2- 3 مليون ونصف من ساكني الخيام (الرحل) ينتشرون شمال البلاد وجنوبها ولا يوجد لهم مكان محدد أو ثابت، يصل عددهم نحو ربع المُجتمع السكاني تقريبًا، يعيشون في المخيمات على تربية الماشية والتجارة [6] .

---

[4] US National Committee for Human Rights In Afghanistan , Russia's Barbarism In Afghanistan , Vol. 11 , April 1985,P. 1 ; Amnesty International : Democratic Republic Of Afghanistan , Background Briefing On Amnesty Internationals Concerns , November , 1983 P . 9

[5] US House Of Congress : Hearing Before The Commission On Security And Cooperation In Europe, Soviet Violations Of The Helsinki Accords In Afghanistan, 1985, p. 17.

[6] علي رضا آبادي : أفغانستان في التاريخ المعاصر: ت. أحمد محمد نادي , ط1, المجلس الأعلى للثقافة , القاهرة , 2007 , ص ص50- 52.

سبب الاحتلال السوفييتي لأفغانستان 1979م تدهورًا في شئون الدولة الداخلية والخارجية وأحدث مُشـــكلات جمة لأهل المُخيمات منها اختلال ذهابهم وإيابهم واحتلال أراضـــيهم من قبل القوات الخارجية أو الحكومية وتدهور أحوالهم[7] .

أدى اســتمرار القتال بين القوات العســكرية الســوفيتية والأفغانية والمُقاومة الأفغانية إلى زيادة نسـبة اللاجئين من أفغانسـتان إلى باكسـتان وإيران [8], فنزح حوالي800 ألف– مليون شـــخص نزحوا داخليًـا من الريف إلى المُدن الخاضـــعة لســـيطرة الحكومة الأفغانية نتيجة عمليات القصـــف والإبـادة الجمـاعيـة للعديد من القُرى حيث تســـببت في طرد الأفغانيين وهجرتهم من بلادهم إلى الحدود مع الدول المجاورة [9] أغلبهم من الولايات الشرقية لأفغانستان الذين اتجهوا إلى باكستان.

جدول (1) عدد اللاجئين الأفغان في العديد من الدول

الدولة	نسبة اللاجئين
باكستان	2, 3 مليون نسمة
ايران	2 مليون نسمة
الدول الغربية	150 ألف نسمة
الجزيرة العربية	50 ألف نسمة
تركيا	10 آلاف نسمة

* الجدول من عمل الباحثة اعتمادًا على : خديجة عرفة محمد : اللاجئون في آســـيا، مركز الدراسات الآسيوية، ع 51، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة , 2003؛ وصحيفة الأهرام: 15 يناير 1980 و

Bruce Amstutz : Afghanistan The First Five Years Of Soviet Occupation National Defence University Washington, D. C. 20319- 6000, 1980, PP145- 146

---

[7] المرجع نفسه : ص: 49-50.

[8] The Economic Impact Of Soviet Involvement In Afghanistan (U) : Department Of Defence Intelligence Document , April . 1983

[9] Elliott Newton: Op . Cit , P. 32 ; Van Royen .R : Repatriation Of Afghan Refugees , AUNHCR , Perspective In Afghanistan Looking Into – The Future Institute Of Strategic Studies , Islam Abad , 1990 , P . 54 .

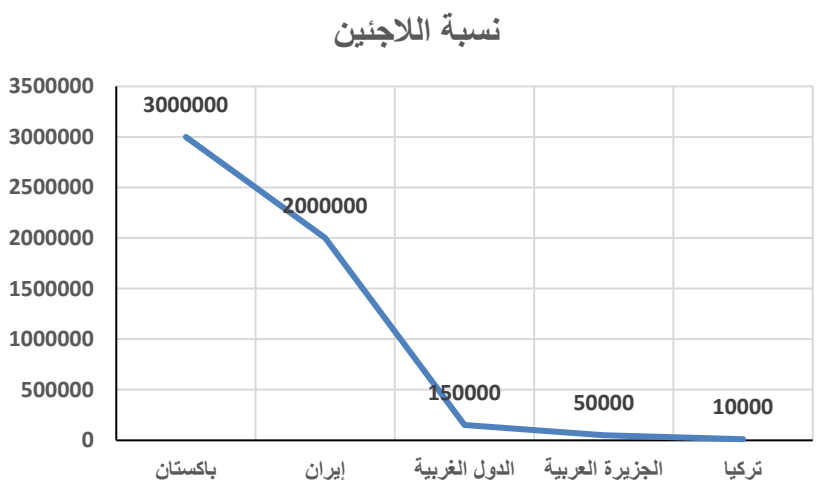

شكل (1) عدد اللاجئين الأفغان في العديد من الدول*

* الشكل من عمل الباحثة اعتمادًا على بيانات الجدول السابق .

يتضح من الشكل وبياناته الإحصائية ارتفاع نسبة اللاجئين الأفغان داخل البلاد وخارجها, تكاد تصل إلى نصف عدد السكان تقريبًا , خاصة في الدول المُجاورة مثل باكستان حيثُ كانت مُشكلة اللاجئين من أبرز الأسباب التي اعتمدت عليها من أجل إثبات شرعية تدخلها بدعمها للمُقاومة الأفغانية واتخاذها بيشاور مقرًا لهم ، وقد فضلها أغلب اللاجئين بسبب أواصر القربى بين القبائل والموقع الجغرافي، إذ تملك أطول حدود مع أفغانستان تصل إلى ألفي كيلومتر مما سهل وصولهم مشيًا على الأقدام، فقطعوا الوديان عبر الجبال دون جوازات سفر أو تأشيرات دخول [10] فاضطرت الحكومة الباكستانية إلى منح اللجوء لأكثر من 3,700,000 مليون لاجئ أي ما يُعادل ربع الشعب الأفغاني تقريبًا استقروا في مُخيمات وفرتها لهم الحكومة الباكستانية والمُنظمات الإنسانية البالغ عددها حوالي 368 مُخيماً[11] ونزح إلى إيران حوالي 2مليون أفغاني لقربها من الحدود الأفغانية , إضافة لعدد اللاجئين في الدول العربية والغربية نتيجة سياسة الاتحاد السوفييتي الغاشمة في احتلاله للبلاد .

وُجدت مُخيمات اللاجئين الأفغان في المناطق الحدودية بين باكستان وأفغانستان في إقليم بلوتشستان، والإقليم المُتاخم للحدود مع أفغانستان

(10) Christinlamb : waiting for Allah Pakistan's Struggle For Democracy Tallish , Oxford University, London , 1991,P. 129

(11) Antonio Haman : Pakistan After Zyaa , Asia Publishing House , London, 1988,P. 75 .

(الإقليم الحدودي الشمالي الغربي) تم تقسيمهم على حسب القبيلة والعرق, وتلقوا دعمًا دوليًا ومُساعدات مالية من خلال رعاية المُنظمات غير الحكومية والأنظمة المُهتمة بزعزعة أمن السوفييت واستقراره [12] .

4.2 خرق حق الدولة الأفغانية في ممارسة سيادتها على مواردها الطبيعية:

قضى الاتحاد السوفييتي على التراث الثقافي لأفغانستان وسلب ثرواتها التاريخية ونظام التعليم فيها, وسيطر على مواردها الطبيعية وثرواتها القومية ودمر العديد من المتاحف ونهب مُحتوياتها وقام بإرسالها إلى الاتحاد السوفييتي[13] .

وفي فبراير 1980 أعلن بابراك كارمال أنه قد تم نهب الآثار الموجودة في متحف كابول في عهد نور محمد تراقي الذي جاء إلى البلاد بخمسة آلاف خبير سوفييتي بعد توقيع مُعاهدة 1978م , وقد أدى القصف السوفييتي العشوائي إلى :

- تدمير العديد من المراكز الثقافية في البلاد , فتم فقد آثار عصر (كوشاني) كلها (165 ق.م) أثناء عملية نقل مُحتويات متحف كابول بإشراف بعض الخبراء السوفيت، وموظفي السفارة السوفيتية على نقل هذه الآثار. ونهب العديد من الآثار التي يرجع تاريخها إلى العصر الباختري الإغريقي [14].
- تدمير معهد (هده) القديم الذي كان من أشهر المراكز التاريخية لفنون النحت في آسيا، ويقع على بُعد أربعة أميال من جلال آباد.
- إسكات مُعظم الشعراء والمُفكرين عن طريق التصفية أو الاعتقال.
- إدخال السوفييت برامج تعليمية حزبية إلى البلاد, لجميع المُستويات تهدف إلى التلقين الحزبي . [15]

---

[12] - This is a repository copy of Spooks, Tribes, and Holy Men: The Central Intelligence Agency and the Soviet Invasion of Afghanistan : University Of Ieeds , Https : //Eprints.Whit Rose .Ac.Uk

[13] :The Economic Impact Of Soviet Involvement In Afghanistan (U) Department Of Defence Intelligence Document , April . 1983

[14] Remote assessments of the archaeological heritage :Emily Hammer situation in Afghanistan , Afghanistan Cultural heritage Satellite imagery Archaeology Spatial analysis , 2017 , P127 . Augus Available online at Science Direct www.sciencedirect.com

[15] محمد عبد القادر أحمد : المسلمون في أفغانستان , ط .1 , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , 1984 ص ص 96- 97.

- مُحاولة السوفييت احتكار عملية الكشف عن الآثار، فتم إيقاف جميع المشروعات التي كانت قائمة لصيانة المعالم التاريخية بما في ذلك البرامج التي كانت تمولها مُنظمة اليونسكو *Unesco* كمشروع (جام مينايريت) في غور مُحافظة هرات، ومشروع " قلع اختيار الدين" في هرات... إلخ .

- سيطر السوفييت على موارد البلاد الطبيعية مثل الفحم والحديد الخام والبترول والغاز واليورانيوم الذي تم اكتشاف كميات كبيرة منه عام 1974م في "لشكركاة" وفي "خان نشين" و "سرخ بارسا" ورفض نظام حكم نور محمد تراقي عام 1978م مُساعدة مالية من الأمم المتحدة قدرها أربعة ملايين دولار من أجل منح السوفييت حق احتكار التنقيب عن رواسب اليورانيوم والغاز الطبيعي الذي يُشكل السلعة الرئيسة المُصدرة فيتم ضخه إلى الاتحاد السوفييتي , وأكتشف الخبراء السوفييت أن احتياطي الغاز الطبيعي بلغ حوالي ألفي مليون متر مكعب [16] .

ه- حاولت الحكومة الأفغانية بزعامة "بابراك كارميل" الذي تم تنصيبه بواسطة السوفييت أثناء عملية الاحتلال ، أن تتحرك في أكثر من اتجاه لدعم قوتها وإضفاء شرعية على وجودها، فدعت إلى تجميع صفوف الحزب الشعبي الديمقراطي *PDPA* الأفغاني , مُركزًا على أن نظامه امتداد لنظام "نور محمد تراقي" والسعي إلى إقامة جبهة وطنية أفغانية تحت زعامة الحزب الشعبي الديمقراطي *PDPA* شملت مُختلف الأفراد والأحزاب ورجال الدين ومختلف القوى الوطنية على الساحة الأفغانية [17]

و- أثر الاحتلال السوفييتي لأفغانستان على حركة المُقاومة الأفغانية ذات الطابع الإسلامي مما أوجد فجوة واسعة بين واقعهم المحدود وأملهم في تغيير الأوضاع وأبعدهم عن تحقيق الانتصار الذي كاد أن يتحقق في مواجهة الحكومة الأفغانية في عهد حفيظ الله أمين [18]إضافة إلى وجود عِدة قوى إقليمية مُتعاطفة معهم مثل : باكستان وإيران والصين وقوى دولية مُتمثلة في الولايات المُتحدة الأمريكية وبريطانيا ، استطاعت من

---

[16] المرجع نفسه : ص 98.

[17] مي فاضل مجيد الربيعي: : موقف العرب من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان 1979-1989م، مجلة : كلية الآداب جامعة بغداد ، ع120 , العراق ، 2017 ، ص 276؛ وعبد الحميد الموافي : الأوضاع الداخلية في أفغانستان والتدخل السوفيتي، مجلة السياسة الدولية ، عدد 60 أبريل 1980، ص ص 57- 58.

[18] عبد الحميد الموافي : مرجع سابق ، ص ص 57- 58 ؛ ومحمود شاكر : مرجع سابق ، ص ص 264- 292.

خلال دعمها للمُقاومة الأفغانية تصعيد النشاط المُسلح ضد القوات السوفيتية[19].

ي – أدت عوامل التحدي نتيجة استمرار الوجود السوفييتي في أفغانستان إلى ظهور عِدة مُحاولات لتوحيد جهود الحركات الإسلامية لمواجهة القوات السوفيتية، إلا أنها كانت محدودة لتعدد انتماءاتهم الحزبية [20].

3 تداعيات البيئة الداخلية على الاتحاد السوفييتي

كان من المُعتقد لدى القيادة السوفيتية آنذاك، أنه بمجرد دخول قواتها بهذا الحجم الهائل الذي تجاوز المائة ألف مُقاتل ستتم لهم السيطرة التامة على أفغانستان ، فتصير إحدى جُمهوريات الاتحاد السوفييتي . وقد ورد في إحدى أعداد صحيفة البرافدا *Pervada* الناطقة باسم الحزب الشيوعي الحاكم ، أن أفغانستان أصبحت الجمهورية السوفيتية السادسة عشر. وأن الشعب الأفغاني نفسه ودول العالم الكبرى والصغرى والمُنظمات الدولية والإقليمية ، سوف يتناسونا جميعًا الوضع القديم الاستقلالي مع هذا التدخل الضخم استنادًا إلى أنه جاء في إطار مُخطط من جانب السوفيت تنفيذًا لوصية بطرس الأكبر [21] .

إلا أن تطورات الأحداث لم تسر في هذا الاتجاه ، ومن ثَم فإنه تم رصد عدد من التداعيات على مُستوى البيئة الداخلية الاتحاد السوفييتي تُفسر سبب الانسحاب من أفغانستان منها :

1.3 الآثار العسكرية

في ديسمبر 1979م عقد ليونيد بريجنيف *L . I. Brezhnev* اجتماعًا حضره أعضاء *CC CPSU Politburos* [*] لمُناقشة الوضع الحالي في أفغانستان ، ومزايا وجود القوات السوفيتية في المنطقة وعيوبها ، وأوضح القادة السوفييت أهم الأسباب التي دعت للقيام بهذه الخطوة نتيجة جهود وكالة المُخابرات المركزية الأمريكية *C.I.A* لإنشاء " امبراطورية عُثمانية جديدة " تضم الجمهوريات الجنوبية لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، نظرًا لعدم وجود نظام دفاع جوي موثوق به في الجنوب ، بحيث في حالة تمركز الصواريخ الأمريكية من نوع بيرشينج *Birshinj* في أفغانستان، فإنها ستُهدد العديد من الأجسام السوفيتية الحيوية بما في ذلك مركز الفضاء بايكونور *Baykunur* ، وإنشاء

---

[19] محمود شاكر: مرجع سابق ، ص ص 264- 292.

[20] د . تليف خالد دوران : المُقاومة الأفغانية من أجل التحرر الوطني، السياسة الدولية ، ع 63 ، يناير 1981، ص 39 ؛ و محمد عبد القادر أحمد : مرجع سابق ، ص 136- 161.

[21] رالف هـ. ماجنوس : مشكلة أفغانستان ، ت : صليب بطرس روفائيل مسيحة ، د . ط ، القاهرة ، 1985 ص ص 290- 291 .

أنظمة مُعارضة في المناطق الشمالية من أفغانستان وضم باكستان إليها، والخوف من خطر إستخدام باكستان والعراق لرواسب اليورانيوم الأفغاني لبناء أسلحة نووية , وفي نهاية الاجتماع تم الاتفاق على :

1. إزالة حفيظ الله أمين من السلطة على أيدى عملاء من *K.G.B* ووضع بابراك كارميل مكانه.
2. إرسال عدد من القوات السوفيتية إلى أراضي أفغانستان , لذلك استدعى وزير الدفاع في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية أوستينوف *Awstynuf* رئيس الأركان العامة *NV* أوجاركوف *Awjarakuf* ، وأبلغه أن المكتب السياسي توصل إلى قرار أولى بشأن إدخال مؤقت للقوات السوفيتية إلى أفغانستان، وأمره بإعداد من 75 إلى 70 ألف جُندي ، رفض أوجاركوف *Awjarakuf* قائلًا بأن هذا العدد غير كافيًا للسيطرة على الوضع في أفغانستان وأنه ضد إدخال القوات السوفيتية، وحاول إقناع الحاضرين بأن المُشكلة الأفغانية يجب أن تُحسم بالوسائل السياسية، بدلًا من الاعتماد على استخدام القوة واستشهد بتقاليد الشعب الأفغاني التي لن تسمح بالتدخل الأجنبي على أرضه ، وحذرهم من احتمال تورط القوات السوفيتية في العمليات العسكرية [22].

ومع ذلك تم إتخاذ القرار باستخدام القوات السوفيتية في أفغانستان، وإرسال التوجيه رقم 312/ 12/ 133.. إلى القوات السوفيتية بدءًا من 10 ديسمبر1979م، وإعطاء التعليمات لرئيس الأركان بتشكيل جيش جديد في المنطقة العسكرية من تركستان، وبناءً على هذه التعليمات تم تنفيذ التعبئة الإنتقائية للقوات، ونقل الوحدات العسكرية المحمولة جوًا وغيرها، وتنفيذ جميع الترتيبات سرًا وتدوينها على الخرائط ، وإستعداد فرقتين للبنادق الآلية ، وزيادة عدد العاملين في فوج عائم إلى كامل الموظفين دون تحديد أية مهام [23] .

وفي بداية مارس 1980م بدأت تشكيلات *LCST* ووحداتها (الوحدة المحدودة للقوات السوفيتية) عملياتها في كونار، ووجدوا أنفسهم مُتورطين في حرب داخلية في أفغانستان .

---

[22] Alexander lyakhovsky : The Tragedy And Valor Of Afghan C . p . I Iskon , Moscow 1995, P.P 1 – 2 .

[23] Georgy M. Kornienko : The Cold War , When And Why The Decision To Send Troops To Afghanistan, Testimony Of Aparticipant , Moscow, Mezhdun Arodnye Otno Sheniya, 1994 p. 2 .

ووفقًا لوثائق أرشـــيف إدارة العمليات الرئيســـة *MOD* في هيئة الأركان العامة نهاية فبراير 1980م عملت القيادة السوفيتية على القضية (مُبادرة *L.I Brezhnev* لانسـحاب القوات السـوفيتية من أفغانسـتان) بعد الإطاحة بحفيظ الله أمين وترسـيخ الحكومة الأفغانية الجديدة برئاسـة بابراك كارمال أنجزوا مُهمتهم الأســاســية ، ومع ذلك لم يفعلوا ذلك لعدة أسباب منها :

– أن انسحاب القوات السوفيتية يُعد تنازلًا أمام السياسة العدوانية للولايـات المُتحـدة الأمريكيـة، ويُعزز موقف الاتجـاه المُعـادي للاتحـاد السوفييتي في الولايات المُتحدة والدول الغربية.

– أن الانســحاب ســيؤثر على هيبة الاتحاد الســوفييتي ومكانته ويظهره كدولة لم تلتزم بالمُعاهدات التي وقعتها.

– أن الانسحاب سَيؤدي إلى مزيد من زعزعة استقرار الوضع في جمهوريـة دارفور الـديمقراطيـة نتيجـة ضـــعف الحزب وأجهزة الـدولـة والقوات المُسلحة مما يؤدي إلى فقدان أفغانستان.

– سـيترتب عليه نمو التطرف الإسـلامي بالقرب من حدود الاتحاد السوفييتي.

لذلك بدأ القادة الســوفييت في اســتبدال جميع جنود الاحتياط العسكريين بضباط وأفراد مُجندين على النحو التالي : تم استبدال 33,5 ألف شـخص، بينهم 2,2ألف ضـابط و31,3 ألف رقيب وجندي وتم اسـتبدال جميع السـيارات والآلات التي قدمها القطاع المدني بالمُعدات العسكرية [24].

كانت العمليات العسـكرية السـوفيتية تهدف إلى تدمير العِصـابات ومعاقل المُقاومة الأفغانية التي تُسيطر على 85% من القُرى ، فسيطرت حكومة جُمهورية أفغانســتان الديمُقراطية على نحو 5 آلاف قرية من إجمالي 35 ألف قرية. أي أقل من 15% ، وأغلبية مراكز المُقاطعات وكانت القواعد العسكرية السوفيتية والوحدات الأفغانية تتركز في مناطق مُحاطة بأســلاك شــائكة، وهي الوحدات التي تتبع التكتيكات التقليدية لمُطاردة فصائل المُقاومة في المناطق التي يُسيطرون عليها, كانت الحرب في أفغانســتان غير مُعلنة بمُشــاركة القوى الدولية فاعتمدت المُقاومة

[24] Alexander Lyakhovsky : The Tragedy And Valor Of Afghan , On The Changing Mission Of The Soviet Forces In Afghanistan , Moscow, G.p.I , Iskon, 1995, p. 2 .

الأفغانية في صراعها مع السوفييت على العلاقات القبلية القديمة والمناطق الشاسعة التي يُسيطرون عليها [25] .

جدول (2) خسائر الجيش السوفييتي والمقاومة الأفغانية عام 1982م بمحافظة بلخ.

خسائر الجيش السوفيتي	النسبة	خسائر المقاومة الأفغانية	النسبة
قتل أفراد الجيش السوفييتي	590	قتل أفراد المقاومة	126
جرح أفراد الجيش السوفييتي	274	جرح ------	10
تدمر مركبات مدرعة	20 مركبة	قتل مدنيون	346
تدمير مركبات عسكرية	27 مركبة		
سقوط طائرات هليكوبتر	1		

BRUCE AMSTUTZ : Afghanistan The First Five Years Of Soviet Occupation : National Defense University Fe$y Washington ,1987 , p165.

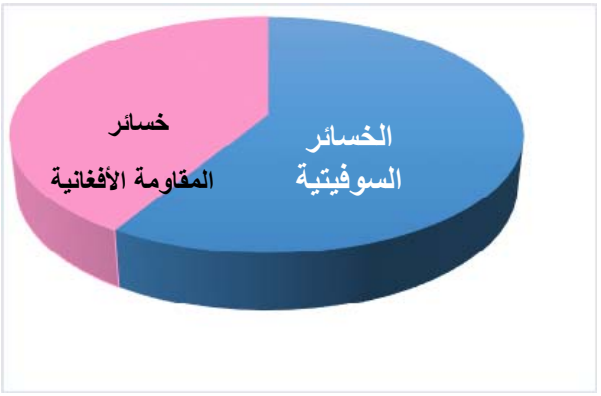

شكل (2) خسائر الجيش السوفييتي والمقاومة الأفغانية

*** الشكل من إعداد الباحثة اعتمادًا على بيانات الجدول السابق**

يتضح من الشكل السابق ارتفاع مُعدل القتلى السوفييت في أفغانستان لعدم درايتهم بأسلوب حرب العِصابات والطبيعة التضاريسية لأفغانستان فكانوا عديمي الخبرة بحرب الجبال ، وكان أسلوب القتال السوفييتي يعتمد

[25] Pravda : Corres Pondent I. Sh Chedrov's Letter To The CCCPSU On The Situation In Afghanistan , November 12, 1981, p.p. 1- 2 .

على المركبات والمدرعة الآلية ، ورغم استخدامهم للأسلحة الحديثة المُتطورة والأساليب التكنولوجية في القِتال. وقد اعتمدت أساليب القتال السوفيتية على إرسال أعمدة مُدرعة من الدبابات وعَربات المُشاة على الطرق الترابية الريفية لإطلاق النار في القرى أو في أماكن المُقاومة الأفغانية, وفي عام 1984م تم زيادة عدد الجيش السوفييتي من 80,000 جُندي إلى 115,000 جُندي ، وإعتمدت المُقاومة الأفغانية على كمائن النهار والهجمات الليلية على المواقع المُحصنة وعَمليات الإغتيال الموجهة ضد مَسئولي حزب الشعب الديمقراطي *PDPA* والأفراد السوفييت .

قَدرت الولايات المُتحدة الأمريكية خسائر السوفييت عام 1984م بمُعدل 4,000 إلى 5,000 قتيل في أفغانستان، إضافة إلى أسرى الحرب والفارين من الخدمة، وإصابة حوالي 5000 جُندي سوفييتي بأمراض خطيرة كالتهاب الكبد والالتهاب الرئوي والتيفود ، وأخبرت السُلطات السوفيتية في كابول مُراسلًا بريطانيًا " أن السوفييت فقدوا أكثر من 20% من الجنود بسبب انتشار الأمراض أو بسبب الإهمال من قبل قادة الوحدات العسكرية .

كان مُعدل العجز أو الخسائر السوفيتية في العام يتراوح بين 10,000 و 20,000 جُندي في الفترة 1982م - 1983م . وقد أشار طبيب سوفييتي عام 1982م إلى تدني مُستوى الرعاية الطبية للجرحى في أفغانستان ، وإلى أن العديد من الجُنود يرقدون في المستشفيات الميدانية بعد اصابتهم بجروح خطيرة بسبب نقص المُضادات الحيوية ، وتوفى الكثير منهم مُتأثرًا بِجراحه وأن الأطراف المُصابة غالبًا كان يتم بترها تِلقائيًا حتى عندما تكون الإصابة طفيفة نسبيًا، وأن سبب الوفاة المُتكرر ناتج من استخدام الغازات السامة والنابالم.

جدول (3) الخسائر البشرية الأفغانية 1980- 1983م

الخسائر البشرية	النسبة
المقاومة الأفغانية	100.000 -50.000 شخص
المدنيون	200.000 -100.000 شخص

* الجدول من عمل الباحثة اعتمادًا على: *BRUCE AMSTUTZ : Op . Cit , p 163 .*

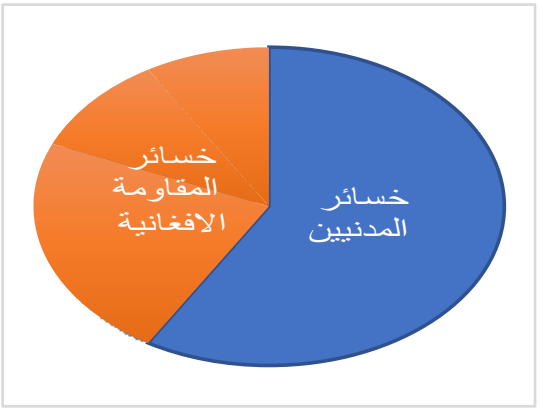

شكل (3) الخسائر البشرية الأفغانية 1980- 1983م

*الشكل من عمل الباحثة اعتمادًا على بيانات الجدول السابق .

توحي هذه البيانات إلى ارتفاع إصـابة المدنيين الأفغان في الفترة 1980 – 1983م لعدم درايتهم بـالأمور القِتـاليـة ومجـاورتهم لمنـاطق تمركز المُقاومة الأفغانية . وقد ذكرت إحدى المصـــادر الأمريكية أن خسائر المُعدات السوفيتية تجاوزت 2,5 مليار دولار خلال عام 1983م

جدول (4) المُعدات التي خسرها الجيش السوفييتي والمُقاومة الأفغانية في الفترة 1979 – 1982 م.

الخسائر السوفيتية	خسائر المقاومة الأفغانية
546 طائرة، بما فيها طائرات هليكوبتر 304 دبابة 436 ناقلة أفراد مصفحة 2758 مركبة أخرى	164 طـائرة بمـا في ذلـك طـائرات هليكوبتر 230 من طاقم الطائرة

Alexander Lyakhovsky, Tragedy and Valor of Afghan, Iskon, Moscow 1995, Appendix 8, Translated by Svetlana Savranskaya , Document 21. CC CPSU Letter on Afghanistan, May 10, 1988 .

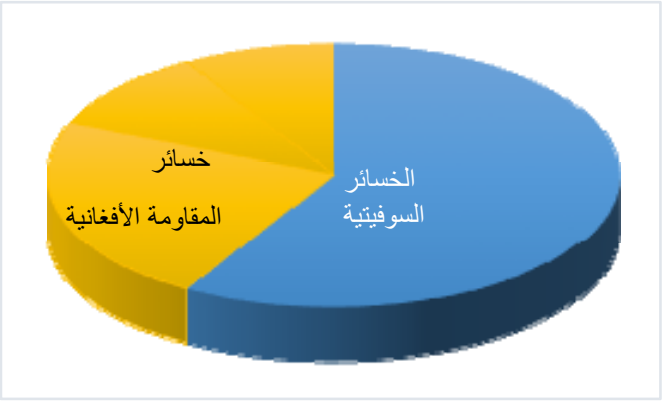

شكل (4) المُعدات التي خسرها الجيش السوفييتي والمُقاومة الأفغانية في الفترة 1979 – 1982 م.

يتضح من الشكل وبياناته الإحصائية إرتفاع مُعدل الخسائر السوفيتية في المُعدات القتالية مُقارنة بالخسائر الأفغانية فالأسلحة والمُعدات السوفيتية الحديثة لم تُحقق للسوفييت النتائج المَنشودة منها , نظرًا لطبيعة البلاد الجبلية والقبلية التي لم يتوائم معها غير حرب العصابات , كما ارتبط الوجود العسكري السوفييتي بفرض عادات قوية وغريبة علي الشعب الأفغاني , والتي لم تأخذ بعين الاعتبار الاهتمام بنمط الحياة الأفغاني من حيثُ التركيبة الإثنية والمذهبية .

وفي عام 1983م قامت المُقاومة الأفغانية باستخدام صواريخ *SAM -7* في إسقاط ثماني طائرات هليكوبتر من طراز *MI-8* في عملية واحدة بالقرب من خوست بمُقاطعة باكتيا [26].

استمرت دائرة القتال في أفغانستان وتورطت في أعمال قِتالية واسعة النطاق، وأوضحت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتي *CCCPSU* أنه تم اتخاذ قرار احتلال أفغانستان دون وجود دراسة كافية للوضع الاجتماعي والاقتصادي والسمات الجُغرافية الفريدة لهذا البلد الذي يصعب الدخول إليه . حيث لا يُمكن تحقيق انتصار عسكري بمساعدة التكنولوجيا العسكرية الحديثة فقط . وعندما أصبح بابراك كارميل رئيسًا للحكومة الأفغانية اعتقد السوفييت أنه سيكون قادرًا على حل المشاكل التي تواجه بلاده ... إلا أنه لم يستطع السيطرة على الأمور واستمرت شِدة الصراع الأفغاني الداخلي . وطبقًا لإحصائيات *CCCPSU* عام 1988م ارتفعت خسائر الاتحاد السوفيتي في القتلى والجرحى .

[26] BRUCE AMSTUTZ : OP . Cit , P.P 163- 164 .

جدول (5) خسائر الاتحاد السوفيتي في القتلى والجرحى عام 1988م .

نوعية الخسائر	نسبة الخسائر
القتلى	101310
المصابون من الضباط والجنود	35478
المفقودون	301

الجدول من عمل الباحثة اعتمادًا :

Alexander lyakhovesky : Document 21- CCCPSU Letter On Afghanistan May 10 1988 , Op . Cit , p. 1.

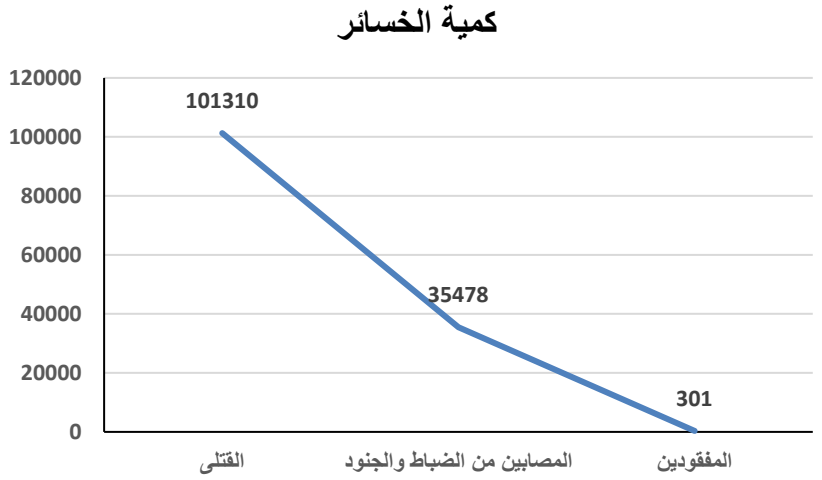

شكل (5) خسائر الاتحاد السوفيتي في القتلى والجرحى عام 1988م

*** الشكل من عمل الباحثة اعتمادًا على بيانات الجدول السابق.**

تُشير هذه البيانات الإحصائية إلى ارتفاع عدد القتلى والجرحى السوفييت عام 1988م في أفغانستان، نتيجة دعم فصائل المُقاومة الأفغانية بمُختلف الأسلحة الحديثة المُتطورة الصنع من دول الجوار الإقليمي، والدول الغربية خاصة دعم الولايات المُتحدة الأمريكية لفصائل المُقاومة , مما ألحق بالسوفييت العديد من الخسائر, فجعلهم يُفكرون بالانسحاب من أفغانستان لعدم مُلاءمة البيئة الداخلية والموقف الدولي لهم

, خاصــة وأن الوضــع العســكري والســياســي والاقتصــادي في الاتحاد الســوفييتي , أصــبح يمر بمرحلة توتر وعدم اســتقرار، ولم تُؤد الموارد المادية الضــخمة والأســلحة المُتطورة إلى إنهاء الصــراع الســوفييتي-الأفغاني [27].

المصادر والمراجع

أولاً الوثائق الأمريكية

1- Alexander lyakhovsky : The Tragedy And Valor Of Afghan C . P . I Iskon , Moscow 1995 .

2 ---------- *: The Tragedy And Valor Of Afghan , On The Changing* Mission Of The Soviet Forces In Afghanistan , Moscow, G.p.I , Iskon, 1995.

3 ----------**: ,** *Tragedy and Valor of Afghan, Iskon, Moscow 1995, Appendix 8, Translated by Svetlana Savranskaya , Document 21. CC CPSU Letter on Afghanistan, May 10, 1988 .*

4- Dmitry Timofeevich yazov : Moscow , USS Rministry Of Defense.

5 - The Economic Impact Of Soviet Involvement In Afghanistan (U) : Department Of Defence Intelligence Document , April . 1983 .

6 - This is a repository copy of Spooks, Tribes, and Holy Men: The Central Intelligence Agency and the Soviet Invasion of Afghanistan : University Of Ieeds , Https : //Eprints.Whit Rose .Ac.Uk

7 - US National Committee for Human Rights In Afghanistan , Russia's Barbarism In Afghanistan , Vol. 11 , April 1985,

[27] Dmitry Timofeevich yazov : Moscow , USS Rministry Of Defense , p.p. 1- 2 .

8 - *US House Of Congress : Hearing Before The Commission On Security And Cooperation In Europe, Soviet Violations Of The Helsinki Accords In Afghanistan, 1985* .

ثانيًا الرسائل الأجنبية

1- Elliott Newton : Captivity and Conversion : AN IN - Depth Study Of Soviet Pows In Afghanistan Submitted to the faculty of the University Graduate School in partial fulfillment of the requirements for the degree Master of Arts in the Department of Central Eurasian Studies, Indiana University August 2015 .

ثالثًا *الدوريات*

1- خديجة عرفة محمد : اللاجئون في آسيا، مركز الدراسات الآسيوية ، ع 51، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة , 2003 .

2- د . تليف خالد دوران : المُقاومة الأفغانية من أجل التحرر الوطني، السياسة الدولية ، ع 63 ، يناير 1981 .

3- عبد الحميد الموافي : الأوضـــاع الداخلية في أفغانســـتان والتدخل السوفيتي، مجلة السياسة الدولية ، ع60 أبريل 1980 .

4- مي فاضـــل مجيد الربيعي: : موقف العرب من الاحتلال الســـوفيتي لأفغانستان 1979-1989م، مجلة : كلية الآداب جامعة بغداد ، ع120 , العراق ، 2017 .

رابعًا *: الكتب العربية والمعربة :*

1- رالف هـ. ماجنوس : مشكلة أفغانستان ، ت : صليب بطرس روفائيل مسيحة ، د . ط ، القاهرة 1985**.**

2- 2- علي رضا آبادي : أفغانستان في التاريخ المعاصر: ت. أحمد محمد نادي , ط1, المجلس الأعلى للثقافة

3- القاهرة , 2007 .

4- محمد عبد القادر أحمد : المسلمون في أفغانستان , ط .1 , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , 1984

5- محمود شاكر: التاريخ المعاصر، إيران- وأفغانستان ، ط.1 , المكتب الإسلامي , بيروت , 1995 .

خامسًا الكتب الأجنبية

1- *Asger Christensen: Aiding Afghanistan , The Back Ground And Prospects For Reconstruction In A Fragmented Society , Nordic Institute Of Asian Studies (N.I.A.S),1995* .

2-- *Amnesty International : Democratic Republic Of Afghanistan* , Background Briefing On Amnesty Internationals Concerns , November , 1983 .

4- *Antonio Haman : Pakistan After Zyaa , Asia Publishing House , London, 1988* .

5-- Alexiev Alexander : Inside The Soviet Army In Afghanistan , The RAND Corporation 1988 .

7- Bruce Amstutz : Afghanistan The First Five Years Of Soviet Occupation National Defence University Washington, D. C. 20319- 6000, 1980 .

8--Christinlamb: waiting for Allah Pakistan's Struggle For Democracy Tallish , Oxford University, London , 1991 .

9-Remote assessments of the archaeological heritage .9 Emily Hammer situation in Afghanistan , *Afghanistan Cultural heritage Satellite imagery Archaeology Spatial analysis , 2017 . , Augus Available online at Science Direct* www.sciencedirect.com

10 - Georgy M. Kornienko : The Cold War , When And Why The Decision To Send Troops To Afghanistan, Testimony Of Aparticipant , Moscow, Mezhdun Arodnye Otno Sheniya, 1994 .

11- Rubin , B . R : Human Rights In Afghanistan In : R . Klass (E.D) Afghanistan The Great Game Rivited New York , 1987 .

12-Van Royen .R : Repatriation Of Afghan Refugees , AUNHCR , Perspective In Afghanistan –Looking Into – The Future Institute Of Strategic Studies , Islam Abad , 1990 .

سادسًا الصحف العربية

1- صحيفة الأهرام: 15 يناير 1980 .

سابعًا الصحف الأجنبية

1 - Pravda : Corres Pondent I. Sh Chedrov's Letter To TheCCCPSU On The Situation In Afghanistan , November 12, 1981 .

Scientific Journal of Faculty of Arts, Vol. 10 (1) 2021, 213 - 232
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

The Soviet Invasion of Afghanistan 1979 – 1989

Mayada Abdullah Muhammed Abdullah El-Helw
PhD. student, History Depart., Faculty of Arts, Damietta University.

Abstract

The Soviet Invasion of Afghanistan in 1979-1989 complete the period of the Cold War and the ongoing international conflict between the Eastern Bloc and the Western Bloc that led to develop the manufacture of nuclear weapons and seizing oil extraction areas and energy sources in the Middle East.

The Soviet Union occupied Afghanistan in 1979 to ensure the safety of its southern borders with the republics of Turkmenistan, Uzbekistan and Turkestan, and feared the dissemination of Islam that caused after the Iranian revolution's outbreak that of 1979 would spread from Afghanistan on to warm water in the Indian Ocean. The United States helped prolong the Soviet-Afghan conflict to eliminate the Soviet Union's international force by providing the Afghan resistance factions with the most advanced technology. The 1979 Soviet occupation of Afghanistan had a number of negative social, political, economic, and military repercussions on Afghan and Soviet society, including the dissolution of the Soviet Union in 1991.

Keywords:
The Soviet , Afghanistan

Article history:
Received 6 February 2021
Received in revised form 23 February 2021
Accepted 30 March 2021